(ر.إ.إ. العدد ٢٤٥٢، ٢٤ و١٩٨١/٩/٢٥، ص ٤). وتقرّر ان تبدأ المفاوضات الهادفة إلى وضع هذه الوثيقة في الأسابيع القادمة، على مستوى خبراء كبار ووزراء في حالة الضرورة. واضاف البيان المشترك: انه سيجري البحث عن الأساليب «لتشجيع الفلسطينيين في المناطق، لكي يشاركوا بصورة فعّالة في مسار الحكم الذاتي، بما يتلاءم واتفاقيات كامب ديفيد» (هآرتس، ١٩٨١/٩/٢٥).

٤ ــ خطوات جديدة في مجال تطبيع العلاقات

في إطار اتفاقية السلام المصرية ــ الاسرائيلية، وتحقيقاً لرغبة اسرائيل في الإسراع في عملية تطبيع العلاقات، قبل موعد الانسحاب الاسرائيلي النهائي من سيناء في نيسان (ابريل) ١٩٨٢؛ وصل إلى اسرائيل وفد مصري كبير يتألف من ٤٥ عضواً للبحث في مجال تطبيع العلاقات بين الدولتين. وقد توزعت وفود الطرفين إلى اربع لجان فرعية، تبحث قضايا المواصلات والاتصال والطيران المدني والسياحة، إضافة إلى الجوانب الفنية للانسحاب الاسرائيلي من بقية سيناء. وصرّح رئيس الوفد المصري، طاهر الشاش، وكيل وزارة الخارجية المصرية، بأن مجيء وفد بلاده يعتبر «خطوة مهمة على طريق السلام بين مصر واسرائيل، ولا علاقة لذلك بالتطوّرات الأخيرة في مصر» (ر.إ.إ. العدد ٢٤٤٢، ١٣ و١٩٨١/٩/١٤، ص ١٢).

وبمناسبة استئناف مباحثات تطبيع العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية، ذكر تقرير اسرائيلي، أن ٣٠ الف سائح اسرائيلي زاروا مصر، بعد الاتفاق على التبادل السياحي بين البلدين. أما عدد السياح المصريين الذين زاروا اسرائيل خلال الفترة نفسها، فيقدّر بنحو اربعة الآف سائح (**المصدر نفسه**).

وبعد اربعة ايام من الاجتماعات بين اللجان الفنية المشتركة، توصّل الطرفان إلى اتفاق حول كل المواضيع المطروحة، ماعدا الاتفاق الجوي، بسبب خلافات بشأن الرحلات الجوية المباشرة إلى سانت كاترين. وكانت اهم عناصر الاتفاق هي: إقامة مشاريع مشتركة لنقل مجموعات السياح، بين اسرائيل ومصر، وتجديد المشاريع السياحية المشتركة، من اجل السياح الاوروبيين، ومنح تأشيرات لأكثر من سفرة واحدة لكل الأوساط السياحية، مثل مرشدي السياح، والوكلاء، وسائقي السيارات، ومرافقي الجماعات السياحية. وابدى المصريون استعدادهم لدراسة موضوع الرحلات الجوية إلى مطار عتسيون، والسماح لوزارة السياحة بتنظيم رحلات مخفّضة للمصريين في اسرائيل. وقد ابدى المدير العام لوزارة السياحة الاسرائيلية ارتياحه الكبير للاتفاقات التي تم التوصّل إليها، وقال: انها اساس جيد «لتعاون شامل بين اسرائيل ومصر في مجال السياحة» (ر.إ.إ. العدد ٢٤٤٦، ١٧ و١٩٨١/٩/١٨، ص ١٣). وعلّق دافيد كمحي، مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، على توثيق العلاقات التجارية بين مصر واسرائيل قائلاً: ان تطبيع العلاقات بين الدولتين هو تعبير عن رسوخ السلام بينهما، لذا فكل إنجاز في موضوع التطبيع هو «إنجاز جيد للسلام وجيد بالنسبة لمصر واسرائيل» (ر.إ.إ. العدد ٢٤٣٠، ٢٨ و١٩٨١/٩/٢٩، ص ٢٠).

٥ ــ مرحلة جديدة تشهدها العلاقات الاسرائيلية ــ الفرنسية

يبدو أن سياسة الرئيس الفرنسي الجديد، فرانسوا ميتران، ورغبته في ان تلعب بلاده دوراً فاعلاً في ازمة الشرق الأوسط، واستجابة اسرائيل لإذابة الجمود الذي لف العلاقات الفرنسية ــ الاسرائيلية، منذ عهد ديغول، كانت اقوى من تأثير أية ازمة ديبلوماسية عابرة بين البلدين. ورغم الانتقادات التي وجهتها اسرائيل إلى لقاء كلود شيسون، وزير الخارجية الفرنسي، مع ياسر عرفات، إلا أن الصحافيين الذين شاهدوا سفير اسرائيل وهو يبتسم بعد اجتماعه مع الرئيس الفرنسي، يوم ١٩٨١/٩/١، ادركوا أن عهداً جديداً من العلاقات بين البلدين قد بدأ. وبالفعل فقد وصف السفير الاسرائيلي اللقاء بأنه جرى في «اجواء ممتازة وحميمة». واسرع السفير بنقل تفاصيل المباحثات إلى وزارة الخارجية الاسرائيلية. وكشفت الصحف الاسرائيلية، بعد